

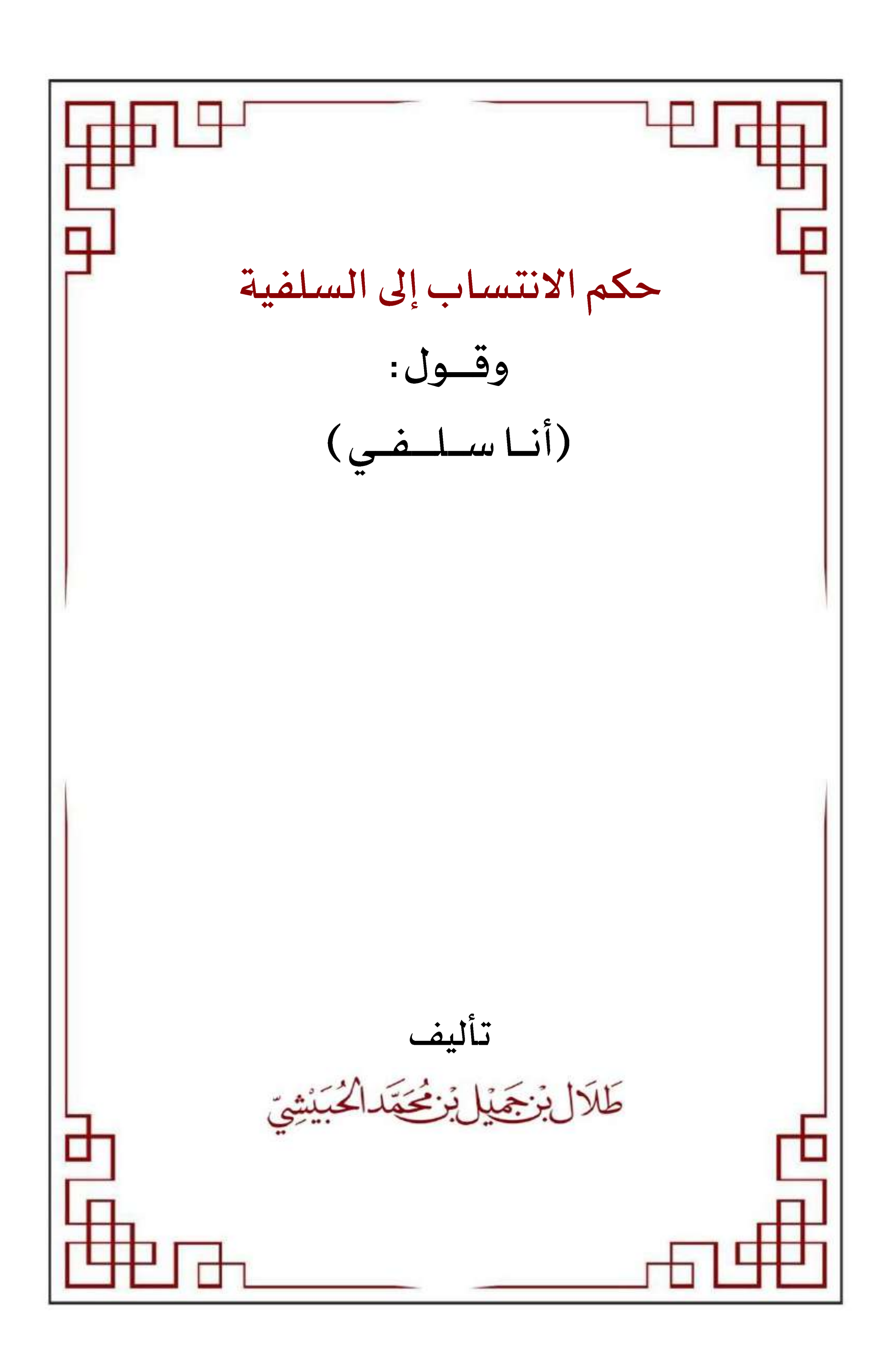
حكم الانتساب إلى السلفية

وقـــول:

(أنا سـلـفـي)



تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة



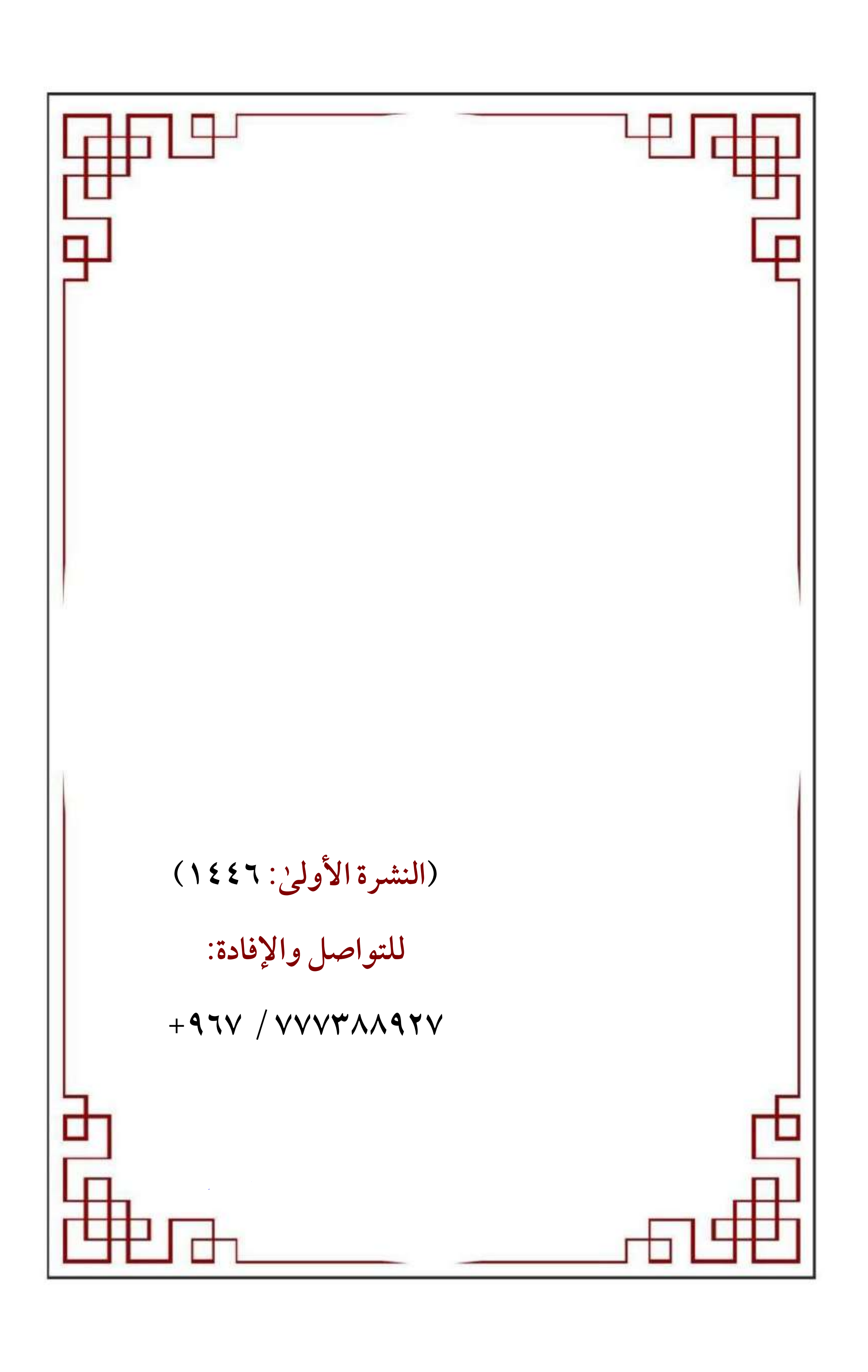
حكم الانتساب إلى السلفية

وقــول:

(أنـا سـلــفــي)

تأليف

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي



(النشرة الأولىٰ: ١٤٤٦)

للتواصل والإفادة:

+٩٦٧ / ٧٧٧٣٨٨٩٢٧

مقدمة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يُضلِل فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب].

أمَّا **بعدُ:**

فهذه نبذةٌ مختصرةٌ ذَكَرتُ فيها جملةً من كلام أهل العلم في حكم التسمي بالسَّلَفية، وقول: (أنا سلفي)، أو: (السلفي)، ونحو ذلك، وليس المراد بيان حكم الانتساب إلىٰ السَّلَف عقيدةً ومنهجًا وسلوكًا، فهذا مما لا ريب في وجوبه، وإنَّما المراد بيان حُكْمِ التَّسميةِ بذلك، بحيث يقولُ الشَّخصُ: (أنا سلفي)، أو يضيفه إلىٰ لقبه، أو يتحدث عن غيره بذلك، كأن يقول: (فلان السلفي)، ونحو ذلك.

إنَّ السلفية ليست دينًا غيرَ الإسلام، وإنما هي: الإسلام الحق، بمفهوم الاتباع لا الابتداع، والتمسك لا التهتك!

ومِن عجيبِ ما ذكره أهلُ العلمِ رحمهم الله تعالىٰ أنَّ هؤلاءِ الجهلةَ يعيبون علىٰ السلفيين انتسابَهُم إلىٰ السَّلف الصالح مع أنهم في نفس الوقت ينتسبون إلىٰ أشياء مختلفة متناقضة ما أنزل الله بها من سلطان، كالأحزاب المتناحرة، والعقائد

الفاسدة، والاتجاهات الضالة، فيقال: إخواني، تبليغي، ونحو ذلك.

أَحَـرَامٌ عَـلَـىٰ بـلابـلـه الـدَّوحُ   حـلالٌ لـلـطَّـيـرِ مِـن كُـلِّ جِـنـسِ

وإذا كان انتسابُ الرَّجُلِ إلىٰ أحد الأئمة الأربعة رحمهم الله تعالىٰ سائغًا، فكيف يكون الانتساب إلىٰ السلف ككل ممنوعًا!

ثم اعلم أنَّ معظم من يدعي عدمَ جواز الانتساب إلىٰ السلفية ليس خلافه مع السلفية كلقب، أو اسم؛ بحيث يصير الخلاف لفظيًّا، وإنما خلافه مع السلفية في كثير من أصولها الحقة النيرة، من أبرزها: (التمسك بفهم سلف الأمة للكتاب والسنة)، و: (التميز عن أهل البدع المختلفة، والأهواء المضلة).

وبعدَ تمام هذا البحثِ مع صِغَرِهِ فلتَقَرَّ عينُ السلفي بهذا اللقب المبارك، ولتطمئنَّ نفسُه بشرف الانتساب إلىٰ السلف رحمهم الله تعالىٰ، ولا عزاء للمميعة ضعفاء الاتباع الذين يَدَّعُون أنَّ السَّلَفيةَ تفرقةٌ، وَيَدَعُون البدعَ المضلة والأفكار المنحرفة متجاهلين أو جاهلين أنها سبب كلِّ بلاءٍ وفرقةٍ في أوساط المسلمين.

ولا أنسىٰ شكر الأخوين الفاضلين/ عبد الرحيم بن عادل الوادعي، ورشاد بن صلاح الدين السدعي، فقد كان لهما مشاركة في الكتاب، مراجعة وإفادة.

اللهم اهدنا لما اختُلِفَ فيه من الحَقِّ بإذنك؛ إنك تهدي من تشاء إلىٰ صراطٍ مستقيم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه، والله المستعان.

وكتب/

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي

٩ / ٦ / ١٤٤٦

أصل النسبة، وتعريف: السلفي

قال الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السَّمْعَاني (ت: ٥٦٢) رحمه الله: «السَّلَفي: بفتح السِّين واللامِ، وفي آخرها: الفاء، هذه النِّسبةُ إلىٰ السَّلَف وانتحالِ مذهبهم علىٰ ما سمعت»(١).

وقال ابن الأثير (ت: ٦٣٠) رحمه الله: «عُرِفَ به جماعة»(٢).

وقال الحافظ الذهبي (ت: ٧٤٨) رحمه الله: «السَّلَفي -بفتحتين-، وهو: من كان علىٰ مذهب السَّلَف»(٣).

وقال السَّخَاوي (ت: ٩٠٢) رحمه الله: «والسَّلَفي بفتح المهملة واللام، وفي آخرها: فاء: نسبةٌ إلىٰ السلف؛ لانتحال مذهبهم ونقله، وقد انتسب لذلك من الرواة جماعة»(٤).

وقال الشيخ بكر أبو زيد (ت: ١٤٢٩) رحمه الله: «وإذا قيل: السلف، أو السلفيون، أو لجادتهم السلفية، فهي نسبةٌ إلىٰ السلف الصالح: جميعِ الصحابة، فمن تبعهم بإحسان، دون من مالت بهم الأهواء بعد الصحابة رضي الله عنهم من الخلوف الذين انشقوا عن السلف الصالح باسم أو رسم، ومن هنا قيل لهم: (الخلف)، والنسبة: (خلفي)، والثابتون علىٰ منهاج النبوة نسبوا إلىٰ سلفهم الصالح في ذلك،

---

(١) «الأنساب» (٧/ ١٦٨).

(٢) «اللباب في تهذيب الأنساب» (٢/ ١٢٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٦).

(٤) «الغاية في شرح الهداية في علم الرواية» (ص٥٧-٥٨).

فقيل لهم: (السلف، والسلفيون)، والنسبة إليهم: (سلفي)، ولفظ السلف هنا لا يعني القديم، كما أن لفظ الخلف لا يعني المتأخر، بل لفظ: (الخلف) يعني: الطالح في أحد معنييه إذا كان بفتح اللام، أما بإسكان اللام (خَلْف) فهو للطالح لا غير، ولا تكون للصالح، وكما في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ﴾ [الأعراف: ١٦٩، مريم: ٥٩] الآية.

وعليه فإن لفظ: (السلف) هنا يعني: (السَّلَف الصَّالح) بدليل أن هذا اللفظ عند الإطلاق يعني كل سالك في الاقتداء للصحابة رضي الله عنهم حتىٰ ولو كان في عصرنا وهكذا.

وعلىٰ هذا كلمة أهل العلم فهي نسبة لها رسوم خارجة عن مقتضىٰ الكتاب والسنة، وهي نسبة لم تنفصل لحظةً واحدةً عن الصدر الأول، بل هي منهم وإليهم، أما من خالفهم باسمٍ أو رسمٍ فلا وإن عاش بينهم وعاصرهم، ولهذا تبرأ الصحابة رضي الله عنهم من القدرية والمرجئة...، ونحوهم»(١).

وسئلت «اللجنة الدائمة» ما نصُّه: أريد تفسيرًا لكلمة: (السلف)، ومن هم السلفيون؟

الجواب: السلف: هم أهل السنة والجماعة المتبعون لمحمد ﷺ من الصحابة رضي الله عنهم، ومن سار علىٰ نهجهم إلىٰ يوم القيامة»(٢).

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: «وأما السلفية فالمعنىٰ فيها سلوك مسلك السلف في أسماء الله وصفاته...، فالسلفية هي طريق النبي ﷺ وطريق أصحابه، هي الطريقة

---

(١) «حكم الانتماء إلىٰ الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية» (٣٦-٣٧).

(٢) «فتاوىٰ اللجنة الدائمة - المجموعة الأولىٰ» (٢/ ٢٤٠).

المحمدية...، فالسلفي هو الذي ينتسب إلىٰ سلف الأمة، وهم أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم بإحسان، فإن كان فاهمًا وملتزمًا بما عليه السلف فهو صادق، وإن كان يقوله باللسان ولكنه لا يمثله بالعمل يكون كاذبًا في قوله، فلا بد من الصدق، نعم»(١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كلُّ من كان علىٰ منهاج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو سلفيٌّ، وإن كان في عصرنا»(٢).

وقال العلامة محمد بن سعيد رسلان حفظه الله: «ليس هناك سوىٰ سلفية واحدة، وهذا الاسم الشريف لا يمكن أن ينطبق علىٰ أحدٍ ولو كان مقيدًا...، هي سلفية واحدة، من كان علىٰ مثل ما أنا عليه وأصحابي»(٣).

قلت: وأصلها ثابتٌ في السنة، فقد ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لفاطمةَ في مَرَضِهِ الذي مات فيه: «**لا أراني إلا قد حَضَرَ أجلي، وإنكِ أولُ أهلي لحوقًا بي، ونعمَ السَّلَفُ أنا لك**»(٤).

وأما استعمال السلف لها فكثيرٌ جدًّا، من ذلك:

١- عن ابن جريج، قال: سألت عطاء بن أبي رباح (ت: ١١٢) رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن لحم الفَرَس؟ فقال: «لم يزل **سلفك** يأكلونه؟»، قلت: أصحاب رسول الله ﷺ؟

(١) «الموقع الرسمي» فتوىٰ بعنوان: (الكلام علىٰ التمذهب واللامذهبية والسلفية).
(٢) «فتاوىٰ نور علىٰ الدرب» شريط رقم: (١٧٥).
(٣) «مقطع صوتي».
(٤) أخرجه البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٢٤٥٠).

قال: «نعم»(١).

٢- وقال عبد الرحمن بن سابط (ت: ١١٨) رحمه الله: «كان **سلفك** يستحبُّ التلبية في أربعة مواضع...، وذكرها»(٢).

٣- وقال الزهري (ت: ١٢٥) رحمه الله في عظام الموتىٰ نحو الفيل وغيره: «أدركت ناسًا من **سلف العلماء** يمتشطون بها، ويدهنون فيها، لا يرون به بأسًا»(٣).

٤- وقال الإمام الأوزاعي (ت: ١٥٧) رحمه الله: «اصبر نفسك علىٰ السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل فيما قالوا وكف عما كفوا، **واسلك سبيل سلفك الصالح**، فإنه يسعك ما وسعهم»(٤).

سبب التلقب بالسلفية

قال العلامة محمد أمان الجامي (ت: ١٤١٥) رحمه الله: «هذا الاصطلاح: اشتهر حين ظهر النزاع ودار حول أصول الدين بين الفرق الكلامية، وحاول الجميع الانتساب إلىٰ السلف، وأعلن أن ما هو عليه هو ما كان عليه السلف الصالح، فإذًا لا بد أن تظهر والحالة هذه أسس وقواعد واضحة المعالم وثابتة للاتجاه السلفي حتىٰ لا يلتبس الأمر علىٰ كل من يريد الاقتداء بهم، وينسج علىٰ منوالهم»(٥).

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٩/ ٦٥٠): «أخرج ابن أبي شيبة بإسنادٍ صحيحٍ علىٰ شرط الشيخين...، وذكره»، ولم أقف عليه، وينظر: «المحلىٰ» (٦/ ٨٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣١٨١)، [ط: الشثري].

(٣) علقه البخاري في «صحيحه» بعد حديث رقم (٢٣٤).

(٤) صحيح: أخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٩٤)، وابن بطة في «الإبانة» (١٢١٦).

(٥) «الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية» (ص: ٥٧-٥٨)، وينظر: (ص: ٦٤) منه.

قال الشيخ بكر أبو زيد (ت: ١٤٢٩) رحمه الله: «إنها ألقابٌ: منها ما هو ثابتٌ بالسنَّة الصحيحة، ومنها ما لم يَبْرُزْ إلَّا في مواجهة مناهجِ أهلِ الأهواء والفِرَق الضالَّة لردِّ بدعتهم والتمييزِ عنهم وإبعاد الخُلطةِ بهم ولمنابذتهم، فلمَّا ظهرت البدعة تميَّزوا بالسنَّة، ولـمَّا حُكِّم الرأيُ تميَّزوا بالحديث والأثر، **ولـمَّا فَشَتِ البدعُ والأهواء في الخُلُوف تميَّزوا بهديِ السَّلَف**...، ومن الملاحظ أنه لو كانت الأمةُ في قالب الإسلام الصَّحِيح خاليةً من البدع والأهواء كما كان الصَّدرُ الأول ومقدمة السَّلَف الصَّالح لغابت هذه الألقابُ المميزةُ لعدمِ وجودِ المناهضِ لها»(١).

وقال الإمام الوادعي (ت: ١٤٢٢) رحمه الله: «لما انتشرت البدعُ صار أهلُ السنة يلقبون أنفسهم إما بسني وإما بسلفي وإما بأثري وإما من أهل الحديث، ومعنىٰ هذا: أنه يتمسك بالكتاب والسنة علىٰ فهم السلف الصالح»(٢).

شعار أهل البدع

قال ابن تيمية رحمه الله: «شعارُ أهلِ البدعِ هو تركُ انتحالِ اتباعِ السلف»(٣).

نقل الاتفاق على وجوب قبول الانتساب إلى السلف

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨) رحمه الله: «لا عيبَ علىٰ من أظهر مذهب السَّلَفِ، وانتسب إليه، واعتزىٰ إليه، **بل يجب قبولُ ذلك منه بالاتفاق**؛ فإنَّ مذهبَ

(١) «حكم الانتماء إلىٰ الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية» (٣٢).

(٢) من شريط: (الجواب الثري علىٰ أسئلة بيت الحيدري).

(٣) «الانتصار لأهل الأثر = نقض المنطق» (٢٢٠)، «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٥٥).

السَّلَفِ لا يكون إلا حَقًّا»[(١)].

وقال ﵀: «ليس في العقل الصريح ولا في النقل الصحيح ما يوجب مخالفةَ الطريقةِ السلفيةِ أصلًا»[(٢)].

إضافة السلفي إلى اللقب

قال ابن رافع السلامي (ت: ٧٧٤) ﵀ عن إبراهيم بن عمر الجعبري الخليلي (ت: ٧٣٣): «كان عارفًا بفنون من العلم، محبوب الصورة، بشوشًا، وكان يكتب بِخَطِّه: (السَّلَفي) فسألته عن ذلك، فقال: بالفتح نسبةً إلىٰ طريق السلف»[(٣)].

وقال ابن الجزري (ت: ٨٣٣) ﵀ في بداية منظومته «الهداية»:

يـقـول راجـي عـفـو رب رؤف ... مـحـمـد بـن الـجـزري الـسَّـلَـفـي

وقال الحافظ العراقي (ت: ٨٠٦) في بداية «ألفيته في الحديث»:

يـقـول راجـي ربـه الـمـقـتـدر ... عبدُ الرحيم بنُ الحسـين الأثري

ما يحتاج إليه الحافظ

قال الإمام الذهبي (ت: ٧٤٨) ﵀: «الذي يحتاج إليه الحافظ: أن يكون تقيًّا، ذكيًّا، نحويًّا، لغويًّا، زكيًّا، حَييًّا، **سلفيًّا**، يكفيه أن يكتب بيده مائتي مجلد، ويحصل من الدواوين المعتبرة خمسَمائة مجلد، وأن لا يفتر من طلب العلم إلىٰ الممات،

(١) «الانتصار لأهل الأثر = نقض المنطق» (٢١٣)، «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٤٩).
(٢) «الفتوىٰ الحموية الكبرىٰ» (٢٧٠).
(٣) ينظر: «الدرر الكامنة لابن حجر» (١/ ٥٦)، «بغية الوعاة للسيوطي» (١/ ٤٢٠).

بنية خالصةٍ وتواضعٍ، وإلا فلا يتعنّ»(١).

حقيقة الانتساب إلى السلف

قال العلامة محمد ناصر الدِّين الألباني (ت: ١٤٢٠) رحمه الله: «إنَّ الانتسابَ إلىٰ السَّلَفيةِ هو انتسابٌ إلىٰ العصمة»(٢).

قلت: لأنه انتسابٌ إلىٰ ما كان عليه النبي ﷺ، وصحابته، والتابعون بإحسان.

حقيقة إنكار الانتساب إلى السلف

قال العلامة محمد ناصر الدِّين الألباني (ت: ١٤٢٠) رحمه الله: «وفي اعتقادي أنهم لو تنبهوا لمعنىٰ هذه النِّسبة لَمَا استطاعوا أن يبادروا إلىٰ إنكارها؛ لأنَّ معناها الانتسابُ إلىٰ السَّلَف الصَّالح...، وعلىٰ رأسهم: مُحَمَّدٌ المصطفىٰ صلىٰ الله عليه وآله وسلم، فمَن مِن المسلمين يستطيعُ -إذا ما تنبَّهَ لمعنىٰ هذه الكلمة: (السَّلَف)، أو: (السَّلَفي) المنسوب للسَّلَف الصَّالح - أن يتبرأ من أن يكون تابعًا للسَّلَف؟! وبالتالي من أن يكون بشخصه سلفيًا، إنما يبادِرُ إلىٰ إنكار هذه النسبة أولئك الذين لا يعرفون قدر السَّلَف»(٣).

وقال رحمه الله: «مَن تبرأ من الانتساب إلىٰ السَّلَف إن كان يدري ما يقول فإنَّهُ يخرج من الإسلام كما تخرج الشَّعَرة من العجين؛ لأنَّ السَّلَفَ الصَّالح علىٰ

---

(١) «سير أعلام النبلاء» (١٣/ ٣٨٠).

(٢) «جامع تراث العلامة الألباني في المنهج» (٦/ ١١)، وينظر: «التوسل» (٨٩) له.

(٣) «موسوعة الألباني في العقيدة» (١/ ٢٦٨).

رأسه: نبينا صلوات الله وسلامه عليه، ثمَّ أصحابُهُ، ثمَّ التابعون لهم، ثمَّ أتباعهم»(١).

وقال ﵀: «أنا أقول: إنَّ الذي ينكر هذه اللفظةَ من الناحية الشرعية وينكرها أيضًا من الناحية النسبية بحيث لا يجوز للمسلم أن يقول: (أنا سلفي)، كأنه يقول لا يجوز أن يقول المسلم: (أنا متبع للسلف الصالح فيما كانوا عليه من عقيدةٍ ومن عبادةٍ ومن سلوك)، ولا شكَّ أنَّ مثلَ هذا الإنكار لو أنه كان يعي ما يقول - لكن نجد له عذرًا في أنه لا يعي ما يقول- لو كان يعي ما يقول فمعنىٰ ذلك أنه التبرؤ عن الإسلام الصحيح الذي كان عليه سلفنا الصَّالح»(٢).

مناقشة في حكم الانتساب إلى السلفية

سئل الإمام الألباني ﵀: بعض إخواننا الدعاة يقول: أنا أرفض أن أقول: (أنا سلفي)، خشية أن تنظر الناس إلي نظرةً حزبية، فهل هذا الكلام صحيحٌ أم أن عليَّ أن أبين للناس السَّلَفية؟

فأجاب ﵀: جَرَت مناقشةٌ بيني وبين أحد الكتاب الإسلاميين الذين هم معنا علىٰ الكتاب والسنة، **أرجو من إخواننا طلابِ العلم أن يحفظوا هذه المناقشةَ؛ لأنَّ ثمرتها مهمةٌ جِدًّا**.

قلت له: إذا سألك سائل: ما مذهبك؟ ما هو جوابك؟

قال: مسلم.

(١) «جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرىٰ» (٢/ ٤٣).

(٢) «المصدر السابق» (٢/ ٤٨).

قلت: هذا الجواب خطأ.

قال: لم؟

قلت: لو سألك سائل: ما دينك؟

قال: مسلم.

فقلت: أنا ما سألتك أولًا ما دينك؟ أنا سألتك ما مذهبك؟ وأنت تعلم أن في الأرض الإسلامية اليوم مذاهب كثيرة وكثيرة جدًّا، أنت معنا في الحكم على بعضها بأنها ليست من الإسلام في شيءٍ إطلاقًا، كالدروز مثلًا، والإسماعيلية، والعلوية ونحوهم، مع ذلك فهم يقولون: نحن مسلمون، وهناك طوائف أخرى قد لا نقول: إنها خرجت من الإسلام، وإنما لا شك أنها تكون من الطوائف الضَّالة التي خرجت في مسائلَ كثيرةٍ عن الكتاب والسنة، كالمعتزلة، والخوارج والمرجئة والجبرية ونحو ذلك، ما رأيك أهذا موجودٌ عندك اليوم أم لا؟

قال: نعم.

قلت: فإذا سألنا شخصًا من هؤلاء الأشخاص: ما مذهبك؟ سيقول قولك متحفظًا: مسلم، فأنت مسلمٌ وهو مسلم، إذًا نحن نريد أن توضِّحَ في جوابك عن مذهبك بعد إسلامك ودينك؟

قال: إذًا أنا مذهبي الكتاب والسنة.

قلت: أيضًا هذا الجواب لا يكفي.

قال: لم؟

قلت: لأنَّ من ذكرناهم يقولون عن أنفسهم: أنهم مسلمون، ولا أحد منهم

يقول: أنا لستُ علىٰ الكتاب والسنة، فمثلا: هل الشيعة يقولون: نحن ضدَّ الكتاب والسنة؟ بل يقولون: نحنُ علىٰ الكتاب والسنة، وأنتم منحرفون عن الكتاب والسنة، فلا يكفي يا أستاذ أن تقول: أنا مسلم علىٰ الكتاب والسنة، فلا بدَّ من ضميمةٍ أخرىٰ، فما رأيك: هل يجوز أن نفهم الكتاب والسنة فهمًا جديدًا، أم لابدَّ أن نلتزم في فهم الكتاب والسنة ما كان عليه السَّلَف الصَّالح؟

قال: لا بدَّ من ذلك.

قلت: هل أنت تعتقد أنَّ أصحاب المذاهب الأخرىٰ -من كان خارجًا عن الإسلام، ويدعي الإسلام ومن كان لا يزال في دائرة الإسلام لكنه ضلَّ عن بعض أحكامه- هل تعتقد أنهم يقولون معك ومعي: نحن علىٰ الكتاب والسنة وعلىٰ منهج السلف الصالح؟

قال: لا، لا يشتركون معنا.

قلت: إذًا أنت لا يكفي أن تقول: أنا علىٰ الكتاب وعلىٰ السنة، لابد من ضميمة أخرىٰ.

قال: نعم.

قلت: إذا ستقول: علىٰ الكتاب والسنة وعلىٰ منهج السلف الصالح.

والآن نأتي إلىٰ بيت القصيد، قلتُ له وهو رجلٌ أديبٌ وكاتبٌ: هل توجد كلمةٌ واحدةٌ في اللغة العربية تجمع لنا إشارةً إلىٰ هذه الكلمات كُلِّها: (مسلم، علىٰ الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح)، مثلًا: (أنا سلفي)؟

قال: هو كذلك.

وأسقط في يده، هذا هو الجواب، فإذا أنكر عليك أحد، فقل له هذا الكلام الذي ذكرناه: أنت ماذا؟ سيقول لك: مسلم، وأكمل بقيةَ المناقشة معه»[(١)].

ينقمون الانتساب إلى السلفية، ثم ينتسبون إلى بدع ظاهرة

قال الإمام الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لماذا ينقمون علينا ما هم واقعين فيه! لكن نحن نفترق عنهم كلَّ الافتراق في هذه التسمية، ونصر عليها ولا نرضىٰ بها بديلًا في العصر الحاضر علىٰ الأقل؛ لأنها تدل علىٰ المنهج الصحيح الذي يجب علىٰ كلِّ مسلمٍ أن يسلكه، وليس كذلك بقية الأسماء التي أشرنا إليها، فكلٌّ منها لا تدل علىٰ منهج المنتسبين إليها، قيل: نحن ننتسب إلىٰ السلف الصالح الذين زكاهم الله جَلَّ وَعَلَا في كتابه وأثنىٰ عليهم نبينا صلىٰ الله عليه وآله وسلم في حديثه، وأمرنا في بعض الأحاديث الثابتة عنه أن نتمسك بهديهم، أما الإخوان المسلمون فمن هي الجماعة التي هم ينتسبون إليها؟ هنا نقول:

فحسبكُمُ هذا التفاوتُ بيننا   وكُلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضَحُ

خُذْ مثلًا جماعةَ الإخوان المسلمين، فهم ينتسبون إلىٰ جماعةٍ في العصر الحاضر، ونحن ننتسب إلىٰ جماعةٍ في العَصْر الغابر، وشتانَ بين النِّسبتين»[(٢)].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أنا لي الشرف أن أقول بحق: أنا سلفي؛ لأني بهذه الكلمة أعبر عن منهجي الصحيح، أما أنت حينما تقول: أنا مسلم فأنت تميع شخصك، وتضيع

---

(١) «دروس للشيخ الألباني» (٢٠/ ٩ بترقيم الشاملة آليا)، وينظر: «جامع تراث الألباني في المنهج والأحداث الكبرىٰ» (٢/ ١٨-٥٧).

(٢) «جامع تراث العلامة الألباني في المنهج والأحداث الكبرىٰ» (٢/ ٤١).

شخصيتك المسلمة في هذه الشخصيات التي أنت لا ترضىٰ عن أكثرها»[(١)].

ذكر الانتساب إلى السلف في التراجم ونحو ذلك

قال وكيع محمد بن خلف القاضي (ت: ٣٠٦) رحمه الله: «قالوا: كان إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة سلفيًّا صحيحًا»[(٢)].

وقال كمال الدين ابن العديم (ت: ٦٦٠) في ترجمة أبي الفتح الرَّحبِي رحمه الله: «كان شيخًا حسنًا، دينًا، متعبدًا، شافعيًّا، **سلفيًّا**، صائمَ الدهر»[(٣)].

وقال ابن عبد الهادي (ت: ٧٤٤) رحمه الله في ترجمة شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: ٧٢٨) رحمه الله: «نشأ في تصون تام، وعفافٍ وتأله، واقتصادٍ في الملبس والمأكل، ولم يزل علىٰ ذلك خَلَفًا صَالِحًا **سَلَفيًّا**»[(٤)].

وقال الحافظ شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨) رحمه الله في ترجمة ابن الصلاح (ت: ٦٤٣) رحمه الله: «وكان سلفيًّا، حسنَ الاعتقاد»[(٥)]، وفي ترجمة ابن هبيرة (ت: ٥٦٠) رحمه الله: «وكان يعرف المذهب والعربية والعروض، سلفيًّا أثريًّا»[(٦)]،

---

(١) «المصدر السابق» (٣/ ٤٧٥).

(٢) «أخبار القضاة» (٢/ ١٦٧).

قلت: وإسماعيل اتهم بمذهب الجهمية، والمراد إثبات الاستعمال.

(٣) «بغية الطلب في تاريخ حلب» (١٠/ ٣٦٩ ت الرواضية).

(٤) «طبقات علماء الحديث» (٤/ ٢٨٢)، «العقود الدرية» (١٠).

(٥) «تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي» (٤/ ١٤٩).

(٦) «سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٤٢٦).

وأطلقها أيضًا علىٰ جماعة، كالفسوي، والدارقطني، وابن عبد البر، وأبي عمران البعلبكي الحنبلي، وغيرِهِم[١].

وقال صلاح الدين الصفدي (ت: ٧٦٤) ﵀ في ترجمة أبي القاسم القوصي (ت: ٦٤٣) ﵀: «**وكان سلفيًّا**، قوالًا بالحق، ذا سكينةٍ وإخلاص»[٢].

وقد أطلقها غير واحد من أهل العلم رحمهم الله تعالىٰ[٣].

وقال العلامة ابن باديس (ت: ١٣٥٩): «هذا هو التعليم الديني السني السلفي، فأين منه تعليمنا نحن اليوم وقبل اليوم، بل منذ قرون وقرون؟ فقد حصلنا علىٰ شهادة العالمية من جامع الزيتونة، ونحن لم ندرس آية واحدة من كتاب الله، ولم يكن عندنا أي شوق أو أدنىٰ رغبة في ذلك، ومن أين يكون لنا هذا ونحن لم نسمع من شيوخنا يومًا منزلة القرآن من تعلم الدين والتفقه فيه، ولا منزلة السنة النبوية من ذلك، هذا في جامع الزيتونة فدع عنك الحديث عن غيره مما هو دونه بعديد المراحل»[٤].

وقال البشير الإبراهيمي (ت: ١٣٨٥) ﵀ في تقديمه لكتاب «العقائد

---

(١) ينظر: «السير» (١٣/ ١٨٣)، (١٦/ ٤٥٧)، (٢٠/ ٣١٧)، (٢٣/ ١١٨)، «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٢٠٢)، (١٢/ ١٠٣٢)، (١٤/ ٥١٩، ٥٥٣)، (١٥/ ٧٨٢)، «المعجم المختص» (٢٨٣)، «معجم الشيوخ الكبير» (٢/ ٢٨٠، ٣٦٩).

(٢) «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٥٥).

(٣) ينظر: «لسان الميزان لابن حجر» (٧/ ٤٥٢)، «المدخل إلىٰ مذهب الإمام أحمد لابن بدران» (٤٩٢)، «الأعلام للزركلي» (٥/ ٢٨٤)، (٦/ ٣١٢).

(٤) «آثار ابن باديس» (٣/ ٢١٩).

الإسلامية» لابن باديس: «فجاءت عقيدةً مُثلىٰ يتعلمها الطالب، **فيأتي منه مسلمٌ سلفيٌّ**، موحِّدٌ لربه بدلائل القرآن كأحسن ما يكون **المسلم السلفي**، ويستدل علىٰ ما يعتقد في ربه بآيةٍ من كلام ربه، لا بقول السنوسي في «عقيدته الصغرىٰ»(١): أما برهان وجوده تعالىٰ فحدوث العالم!»(٢).

وقال بمناسبةِ ختم الشيخ ابن باديس ﵀ للتَّفسير: «هذا هو اليوم الذي يختم فيه **إمامٌ سلفيٌّ** تفسيرَ كتابِ اللهِ **تفسيرًا سلفيًّا** ليرجع المسلمون إلىٰ فهمه **فهمًا سلفيًّا**، في وقتٍ طَغَت فيه المادةُ علىٰ الروح، ولعب فيه الهوىٰ بالفكر، وهفت فيه العاطفة بالعقل، ودخلت فيه علىٰ المسلم دخائلُ الزَّيغِ في عقائده وأخلاقه وأفكاره، وفي أُمَّةٍ تَقَطَّعت صِلاتها بالسَّلَف، وضعف تقديرها للقرآن»(٣).

وقال العلامة أبو شكيب مُحَمَّد تقي الدِّين الهلالي (ت: ١٤٠٧) ﵀: «كتاب: (غاية الأماني في الرد علىٰ النبهاني) لمؤلفه العالِم **السَّلَفي** محمود شكري الألوسي البغدادي ﵀، **وهذا الكتابُ من أنفس كتب السَّلَفية**»(٤).

فتاوى أهل العلم في حكم الانتساب إلى السلفية

فتوى الشيخ ابن باز (ت: ١٤٢٠) ﵀:

سئل ﵀: ما تقول فيمن تسمَّىٰ بالسلفي والأثري، هل هي تزكية؟

---

(١) «متن السنوسية» (٦).

(٢) «العقائد الإسلامية لابن باديس» (١٨) [المقدمة].

(٣) «آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي» (١/ ٣٦٢).

(٤) «الهدية الهادية إلىٰ الطائفة التجانية» (٢٢).

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا كان صادقًا أنه أثري أو أنه سَلَفي لا بأس، مثل ما كان السلف يقولون: فلان سلفي، فلان أثري، تزكيةٌ لا بد منها، تزكية واجبة»(١).

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «الواجب علىٰ أهل العلم أن يحترموا طلاب العلم، وأن يعرفوا لهم فضلهم، **وانتسابُهُم إلىٰ السلفية منقبةٌ كريمة**، يستحقون عليها الثناء، لا الذم والعيب والطعن، فالسَّلَف الصَّالح هم أصحاب النبي ﷺ، وأتباعهم بإحسان، والانتساب إليهم شرفٌ وفضل، وعلىٰ من انتسب إليهم أن يصدق، وأن يحقق الانتساب، واتباع أحكام الشريعة، والحذر ممن خالفها، هذا شأن المنتسب إلىٰ السلف، ولا يجوز لغيره الطعنُ فيه؛ لكونه انتسب إلىٰ السلف الصالح»(٢).

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ: حصل عند بعض الشباب إنكارٌ للتسمي بالأثري، والانتسابُ إلىٰ الأثر، ويقولون: إنَّ هذه النسبةَ تفرقُ المسلمين، فهل هذا صحيحٌ؟ أم أنها مجردُ نسبةٍ إلىٰ حديثِ النبي ﷺ وإلىٰ الحقِّ، وخاصةً أنَّ بعض العلماء الأعلام، كالحافظ العراقي تسمَّىٰ بذلك، هل صحيحٌ أنكم تراجعتم عن التَّسمِّي بذلك؟ جزاكم الله خيرًا.

فأجاب: لا أعلم حرجًا في ذلك، إذا قال: إنه أثري، أو قيل عن فلان: إنه أثري، إذا كان صحيحًا -إذا كان يعتمدُ الأحاديثَ النبويةَ والسنةَ المطهرة، ويسيرُ علىٰ نهج السَّلَف الصَّالِح- فيقال له: أثري، أو يقال: من أهل السنة والجماعة؛ **كلُّ هذا لا حرجَ فيه ودَرَجَ عليه أهل السنة**، إذا كان صادقًا في ذلك، نعم.

المقدم: معنىٰ هذا أن سماحتكم لم يتراجع عن التلفظ بهذا اللفظ؟

(١) محاضرة بعنوان: «حق المسلم» (١٦/ ١/ ١٤١٣) بالطائف.

(٢) مقطع صوتي بعنوان: «الانتساب للسلفية».

الشيخ: أنا ما تسميت به، الذي سماني بعضُ الناس، لم أَتَسَمَّ بهذا، ما قلت عن نفسي إني أثري، إنما بعضُ الناس قال عني ذلك، نعم.

المقدم: ووجد في بعض الكتب.

الشيخ: الذي قال عني بعضُ الناس ذلك.

المقدم: جزاكم الله خيرًا.

الشيخ: أما أنا أقول: نعم أنا -إن شاء الله- من أهل السنة والجماعة.

المقدم: اللهم آمين.

الشيخ: **وأنا -إن شاء الله- أثري، أقوله الآن، نعم.**

المقدم: اللهم آمين، اللهم آمين، جعلنا الله وإياكم من الأثريين، اللهم آمين(١).

فتوى العلامة ابن عثيمين (ت: ١٤٢١) رحمه الله:

قال رحمه الله: «سلفي يعني: يأخذ بطريق السلف، في العقيدة، والأدب، والعمل، والمنهج، وفي كل شيء»(٢).

وقال رحمه الله: «وأهل الأثر هم الذين اتبعوا الآثار، فاتبعوا الكتاب والسنة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم، وهذا لا يتأتىٰ في أي فرقة من الفرق إلا علىٰ السلفية،

(١) «الموقع الرسمي»، فتوىٰ بعنوان: (حكمُ تلقيبِ من يسير علىٰ نهج السَّلَف بالأثري).

(٢) «شرح حلية طالب العلم» (١٠٣).

وأهل السلف، أي: الذين التزموا طريق السلف»(١).

وقال رحمه الله: «فأهل السنة والجماعة هم السَّلَف معتقدًا، حتىٰ المتأخر إلىٰ يوم القيامة إذا كان علىٰ طريقةِ النبي ﷺ وأصحابه، فإنه سلفي»(٢).

فتوى الإمام الوادعي (ت: ١٤٢٢) رحمه الله:

سئل رحمه الله: ما حكمُ الانتساب إلىٰ السلفية والتسمي بها؟

فأجاب: «أمرٌ طيب، سواء انتسبت إلىٰ السلفية أم إلىٰ السنة...، فسواء قلت: (أنا السلفي)، أو: (السني)...، أمر طيب»(٣).

وسئل رحمه الله: بعض الناس إذا قلنا لهم: نحن سلفيون، قالوا هذا ما يجوز واحتجوا بقولكم في «المخرج من الفتنة» أنكم قد تركتم التسمي بالسلفيين رغبةً في عدم تكثير الجماعات؟

فأجاب: كلَّا يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله – صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وسلم –، أنا ما أخطئ؟!، لماذا لا يأخذون بقولي فيما هو أعظم من هذا بأن الديمقراطية كفر؟، وأن الحزبية وسيلة إلىٰ الديمقراطية؟، وأنه لا يجوز الاختلاط في المدارس رجالاً ونساء؟، ويأخذون بأقوالنا في شأن الدش والتلفزيون؟،

(١) «شرح العقيدة السفارينية» (١/ ٩٥).
(٢) «شرح العقيدة الواسطية للعثيمين» (١/ ٥٤).
(٣) مقطع صوتي بعنوان: «ما حكم الانتساب إلىٰ السلفية، والتسمي بها».
وللشيخ رحمه الله كلامٌ نفيس في بيان السلفية في شريط: «القول النقي في معنىٰ سلفي».
أفاده أخونا الفاضل/ عبد الرحيم بن عادل الوادعي حفظه الله.

وهكذا.

فالمهم الانتساب إلىٰ السلفي، أو إلىٰ السني هذا موجود في «الأنساب»[(١)] للسمعاني من قبل أن يُخلق مقبل بنحو ثمانمائة عام أو أكثر.

فهب أنني أخطأت فخطئي لا يكون حجةً، فقد انتسب إلىٰ السلفية من هو خيرٌ مني، وأنتسب إلىٰ السنية، وهما بمعنىٰ واحد، سواء قلت: أنا سني، أو: أنا سلفي، هما بمعنىٰ واحد إن شاء الله، معناه: أنا ملتزم بالكتاب والسنة علىٰ فهم السَّلَف الصَّالِح، والله المستعان[(٢)].

فتوى العلامة أحمد النجمي (ت: ١٤٢٩) رحمه الله:

سئل العلامة أحمد النجمي رحمه الله: بعضُ الشباب يتحرج من أن يقول: (أنا سلفي)، فما توجيهكم لمثل هذا؟

فأجاب: «لماذا يتحرج؟ أيرىٰ أنَّ الانتماء إلىٰ السلفية مَنْقَصَةٌ، أليس هو الانتماء إلىٰ أصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم من العلماء، والفقهاء، والمحدثين، والمُفَسِّرين، أصحاب العقيدة الصَّحيحة في كلِّ زمانٍ وكلِّ مكان، الذين يتبعون الحقَّ من كتاب الله، ومن صحيح سنة رسول الله ﷺ، وعلىٰ فهم السلف الصالح، أيكون الانتماء إلىٰ هؤلاء منقصةً حتىٰ يتحرجوا منها! إنا لله وإنا إليه راجعون، أما إذا كان الواحد يتوخىٰ منهج السلف، ويتابعه، ويقول: (أنا سلفي)، هذا -إن شاء الله- نرجو له الخير؛ أما إذا كان يتحرّج من هذا فربما

---

(١) «الأنساب» (٧/ ١٦٨)، والسمعاني رحمه الله وفاته سنة (٥٦٢).

(٢) من شريط: (أسئلة أهل بيحان).

عُوقب علىٰ هذا التحرّج»[(١)].

وسئل رَحِمَهُ اللَّهُ: ما هي السلفية ومن زعيمهم؟

فأجاب: «السلفية، هي: نسبةٌ إلىٰ السَّلَف، والسلف هم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم بإحسان من أهل القرون الثلاثة المفضلة فمن بعدهم، هذه هي السلفية، والانتماء إليها معناه هو الانتماء إلىٰ ما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ، وإلىٰ طريقة أهل الحديث، وأهلُ الحديثِ هم أصحابُ المنهجِ السَّلَفي الذين يسيرون عليه، فالسَّلَفية عقيدةٌ في أسماء الله وصفاته، عقيدةٌ في القدر، عقيدةٌ في الصَّحَابة...، وليس للسَّلَفية زعيمٌ إلا رسول الله ﷺ، فرسولُ الله ﷺ هو إمامُ السَّلَفية وقدوتهم، وأصحابُ رسول الله ﷺ قدوتهم»[(٢)].

فتوى العلامة صالح الفوزان حفظه الله:

سئل حفظه الله: يقول بعض طلبة العلم: إنه لا ينبغي لأحدٍ أن يقول: (أنا سلفي)؛ لأنَّ في هذا تزكيةً للنفس، فهل ما يقوله صحيح؟

فأجاب: «إذا كان يقول هذا من باب تزكية نفسه لا يجوز هذا، نعم، أما إذا كان يقوله من باب البيان لأنه بين أحزابٍ وجماعاتٍ مخالفة، ويتبرأ منهم، ويقول: (أنا سلفي)، (أنا علىٰ منهج السلف) من باب البراءة، هذا طيب»[(٣)].

---

(١) «الفتاوىٰ الجلية عن المناهج الدعوية» (١٤).

(٢) «الفتاوىٰ الجلية عن المنهاج الدعوية» (٨).

(٣) «فتح المجيد شرح كتاب التوحيد» شريط رقم: (١).

فتوى الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله:

قال حفظه الله: «الانتساب إلىٰ السلف أو الأثر فيقول: (سلفي)، أو: (أثري)، لا علىٰ سبيل تزكية النفس، وإنما ليتميز عن سائر أهل البدع، هذا لا بأس به»(١).

فتوى الشيخ عبيد الجابري رحمه الله:

سئل رحمه الله: هل الأفضل أن يقول الإنسانُ: (أنا سلفي)، أم يكتفي بقوله: (أنا من أهل السنة والجماعة)؟

فأجاب رحمه الله: «لا فرق بين القولين، فارفعوا رؤوسكم بقولكم: (أنا سلفي)، كلاهما بمعنىٰ واحد، السلفية، السنة، الأثر، الحديث، مسميات لمسمىٰ واحد، والسلفيون أهل الحديث، أهل الأثر، أسماء لمن كان علىٰ الكتاب والسنة قولًا، وعملًا، واعتقادًا، وعلىٰ فهم السلف الصالح فيما أشكل عليه في ذلك»(٢).

فتوى الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله:

سئل حفظه الله: عندما يسألني شخص، ويقول لي: أنت سلفي، ماذا أرد عليه؟

فأجاب: «شرف، قل: سلفي وأفتخر، نعم، الرَّدُّ بسيط، السَّلَفي ما معناه؟ سلفي معناه: أنا مع مَن سَلَفَ: من النبي ﷺ وصحابته الكرام، وخلفائه الراشدين...، ارفع رأسك، وقل: أنا سلفي»(٣).

---

(١) «مجلة البحوث الإسلامية» (٦٢/ ٩٧).

(٢) «مقطع صوتي» نُشِرَ في قناة: «الورقات السلفية» علىٰ التليجرام، وينظر: «أصول وقواعد في المنهج السلفي» لقاءات مع الشيخ عبيد رحمه الله.

(٣) مقطع صوتي بعنوان: «إذا قيل لي: أنت سلفي، فبماذا أرد».

فتوى شيخنا العلامة سليمان الرحيلي حفظه الله:

سئل حفظه الله: هل قول: (أنا سلفي) قول صحيح؟

فأجاب: قول: (أنا سلفي)، اعتزاءٌ إلىٰ السلف، وانتساب إلىٰ السلف، **والانتساب إلىٰ السلف شرف، والانتساب إلىٰ السلف فخر،** لكن بشرط الصدق، فكون الإنسان ينتسب إلىٰ السلف الصالح رضوان الله عليهم في دينه!، هذا شرفٌ وما بعده شرف؛ لأنه ينتسب إلىٰ صحابة رسول الله ﷺ، الذين أخذوا عن رسول الله ﷺ، لكن لا بد من مراعاة أمرين: (عدم تزكية النفس، الصِّدق في الاتباع)، حتىٰ يكُونَ الإنسان يُصَدِّقُ فعلُهُ قَولَه»(١).

وقال حفظه الله: هل كان الصَّحَابة يتسمون بالسلفيين؟، سؤال، لم يُنقَل لنا في نصٍّ واحدٍ أنَّ الصحابة كانوا يتسمَّون بالسلفيين، ولا بالأثريين، ولا بأهل الحديث، لمَ؟؛ لأنهم كُلَّهُم كانوا علىٰ عقيدةٍ واحدةٍ، ومنهجٍ واحدٍ، فما احتاجوا إلىٰ التمييز، الإسلامُ بصفائه ونقائه هم عليه، ثمَّ عندما ظهرت الفِرَقُ وأهلُ البدع أصبح أهل الحقِّ يتسمَّون بما يميزهم عن غيرهم، فيتسمَّون بأهل الحديث، أهل السنة والجماعة، أتباع السلف، بالسلفيين، ولذلك ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أنه لا عيب علىٰ من انتسب إلىٰ السلف، واعتزىٰ إليهم، بل يقبل منه هذا بالاتفاق(٢)، نقول هذا؛ لأنَّ من الناس من يقول: إن التسمية بالسلفية بدعة، وتعجب أنهم يبدعون التسمية بالسلفية، ويرتضون الألقاب البدعيةَ اسمًا وعقيدةً ومنهجًا، ولا شكَّ أن هذه التسميةَ صحيحةٌ مستقيمةٌ لغةً وشرعًا، وهذا الانتساب

(١) مقطع صوتي بعنوان: «حكم قول: أنا سلفي».

(٢) «الانتصار لأهل الأثر = نقض المنطق» (٢١٣)، «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٤٩).



محمود»(١).

فتوى الشيخ عبد العزيز الراجحي:

سئل حفظه الله: هل السلفية جماعة حزبية كالإخوان والسرورية والتبليغ؟

فأجاب: «هذا مفهومٌ خاطئ، بل السلفية اسمٌ شرعيٌّ أصيل، يراد به أهل السنة والجماعة وأهل الأثر، وأهل الحديث، والفرقة الناجية، والطائفة المنصورة، وأهل الاتباع»(٢).



(١) مقطع صوتي بعنوان: «حكم التسمية بالسلفيين، وسبب ذلك».

(٢) «شرح الوصية الكبرى لابن تيمية» (١٣/ ١٣، بترقيم الشاملة آليا).

شبهات في التسمي بالسلفية

أذكر هنا بعض الشبه في حكم التسمي بالسلفية علىٰ جهة الاختصار، وأذكر بعض كلام أهل العلم في بيان ذلك:

الشبهة الأولى: أن الله تعالى سمانا مسلمين فقط

قال الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله: «الواجب علىٰ كلِّ مسلم أن ينتسب للإسلام فهو الاسم الشرعي الذي ذكره الله في كتابه حيث يقول: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا﴾ [الحج: ٧٨]، وقد سار السلف علىٰ الانتساب إلىٰ أهل السنة والجماعة، ويعنون به اتباعَ سنة المصطفىٰ ﷺ ولزوم جماعة المسلمين الجماعة العلمية والجماعة البدنية، فمتىٰ انتسب المسلم بهذه النسبةِ مستحضرًا هذا المعنىٰ فإنه لا بأس به، وكذلك أيضًا الانتساب إلىٰ السَّلَف أو الأثر، فيقول: (سلفي)، أو: (أثري)، لا علىٰ سبيلِ تزكية النفس، وإنما ليتميز عن سائر أهل البدع، فهذا لا بأس به»(١).

وقال شيخنا محمد بن عمر بازمول حفظه الله:

قال: أنا أريد القولَ لماذا الفرقةُ الناجية تريد أن تتسمىٰ بغير (المسلمين)؟ لماذا تختار اسم اخر (سلفي) مثلًا!

قلت: تتسمىٰ بالمسلم إذا كان الذي يقابلك كافر.

فإن كان الذي يقابلك مسلم عقلاني يتبع العقل ويقدمه فأنت تميز نفسك عنه

(١) «مجلة البحوث الإسلامية» (٦٢/ ٩٦).

بأن تقول: أنا مسلم أثري يعني أتبع الأثر، لا العقل المجرد.

فإن كان الذي أمامك شيعي رافضي ويدعي الإسلام، فتقول لتمييز نفسك: أنا مسلم سني أعتقد فضل الصحابة.

وهكذا تضيف إلىٰ اسم الإسلام ما تحتاجه لتمييز نفسك عمَّن ينتسب إلىٰ الإسلام بغير المنهج الحق.

واليوم أصبح اسم السلفية تمييزًا عن أهل البدع والأهواء والأحزاب والجماعات فتقول: أنا مسلمٌ سلفي، يعني لا أنتمي إلىٰ جماعةٍ وحزبٍ، إنما أحرص علىٰ ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه.

ولو فرضنا أنَّ الناسَ زالت عنهم هذه الاتجاهات، فعندها وعندها فقط لا نحتاج إلىٰ غير أن تقول: أنا مسلم. تمييزًا عن الكافرين!

والله الموفق(١).

الشبهة الثانية: أن الانتماء إلى السلف بدعة

قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله: «كيف يكون التمذهب بالسلفية بدعةً، والبدعة ضلالة، وكيف يكون بدعةً، وهو اتباع لمذهب السلف، واتباعُ مذهبهم واجبٌ بالكتاب والسنة وحقٌّ وهدىٰ، قال تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٠] الآية.

(١) «صفحة الشَّيخ علىٰ الفيسبوك».

وقال النبي ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين» الحديث(١).

فالتمذهب بمذهب السلف سنةٌ وليس بدعةً، وإنما البدعةُ التمذهبُ بغير مذهبهم»(٢).

وسئل الإمام الوادعي (ت: ١٤٢٢) رحمه الله: ماذا نقول لمن يقول: إن السلفية اسمٌ محدثٌ، وما تعريفها لغةً واصطلاحًا؟

فأجاب رحمه الله: نقول: قولك هو المُحدَث، يا مسكين ألا رجعت إلىٰ «الأنساب»(٣) للسمعاني تجد فيه من جملة الأنساب مادة: سلفي، فهي ليست مثل: حزب الإصلاح، وليست مثل: حزب الحَقِّ (الذي يزعمون)، وليست مثل: حزب الرابطة محدثة مبتدعة ضلالة، ولكن ما زال العلماء من زمان قديم يقول قائلهم: أنا سلفي، أو أنا سني، أو أنا من أهل الحديث، والمعنىٰ واحد...، فيقال له: ارجع إلىٰ مسألة الأنساب، واقرأ التاريخ والله المستعان...، المهم لما انتشرت البدع صار أهل السنة يلقبون أنفسهم إما بسني وإما بسلفي وإما بأثري وإما من أهل الحديث، ومعنىٰ هذا: أنه يتمسك بالكتاب والسنة علىٰ فهم السلف الصالح.

فنقول له: كلامك هو المُحدث المبتدع(٤).

---

(١) **صحيح:** أخرجه أحمد (١٧١٤٢)، والترمذي (٤٦٠٧)، وأبو داود (٤٦٠٧)، وابن ماجه (٤٢).

(٢) «البيان لأخطاء بعض الكتاب» (١٢٩)، «مجلة البحوث الإسلامية» (٢٦/ ٢١١).

(٣) «الأنساب» (٧/ ١٦٨)، والسمعاني رحمه الله وفاته سنة (٥٦٢).

(٤) من شريط: (الجواب الثري علىٰ أسئلة بيت الحيدري).

الشبهة الثالثة: أن التسمي بالسلفية تزكية للنفس

قال شيخنا الحبيب مُحَمَّد بن عمر بازمول حفظه الله:

قال: لا تقل: (إنك سلفي)؛ لأنَّ هذا الاسم فيه تزكيةٌ للنفس، ولأنَّ هذا الاسم عليه ولاء وبراء، والولاء والبراء إنما يكون للإسلام!

قلت: أنا أقول: إني سلفي، تمييزًا للمنهج والسبيل الذي أتبعه عن سبيل أهل البدع، فأنا التزم في فهم القرآن العظيم والسنة المشرفة بفهم السلف الصالح وأتبع سبيل المؤمنين الذي أمرني الله باتباعه، وأمرني رسوله ﷺ بلزومه.

وليس في هذا تزكيةٌ للنفس، إنما تمييزًا لنفسي عن مناهج أهل البدع والضلالات.

وأمّا أن لا ولاء ولا براء إلا علىٰ الإسلام؛ فأقول: هو كذلك.

وأزعم أنَّ الإسلام الصافي الذي يمثل ما كان عليه الرسول ﷺ هو المنهج السلفي، والموالاةُ والمعادةُ بيني وبين غيري ممَّن يخالف المنهج السَّلَفي الذي يمثل الإسلام الصَّافي قائمةٌ علىٰ هذا. والحمد لله.

وما موقف المنهج السلفي من أهل البدع والأحزاب والجماعات الضالة إلا بسبب ذلك، أسأل الله أن يوفقني وإياك والجميعَ للزومه والثبات عليه، رَبِّ أحيني مسلمًا وتوفني مسلمًا وألحقني بالصَّالحين[١].

---

(١) «صفحة الشَّيخ علىٰ الفيسبوك».

الشبهة الرابعة: أن السلفية حزب كالأحزاب البدعية

قال العلامةُ عبدُ السَّلام بن برجس (ت: ١٤٢٥) ﷀ: «وللأسف يوجد مَن جعل السلفية حزبًا كهذه الأحزاب، ويوجد من يسعىٰ إلىٰ جعل السلفية كهذه الأحزاب، فنحن نبرأ إلىٰ الله ﷻ من هذا الصَّنيع، ونعوذ بالله من شرِّ هذا الفاعل»(١).

وقد ذكر العلامة أبو عبد الله بكر أبو زيد (ت: ١٤٢٩) ﷀ أربعةَ ألقاب لأهل الاتباع، وهي: (السلف، أهل الحديث، أهل الأثر، أهل السنة والجماعة)، ثم قال: «**وهذه الألقاب الشريفة تخالف أي لقبٍ كان لأي فرقةٍ كانت من وجوه...**»، وأنا أسوقها لك باختصار:

الأول: أنها نِسبٌ لم تنفصل ولا لحظةً واحدةً عن الأمةِ الإسلامية.

الثاني: أنها تحوي كلَّ الإسلام: (الكتاب والسنة)، ولا تختص برسمٍ يخالفهما زيادةً أو نقصًا.

الثالث: أنها ألقابٌ منها ما ثبت بالسُّنَّة الصَّحيحة، ومنها ما ظهر في مواجهة مناهج أهل الأهواء، والفِرَق الضَّالة؛ لرَدِّ بدعتهم، والتميز عنهم، وإبعادِ الخُلطةِ بهم.

الرابع: أنَّ عقدَ الولاءِ والبراءِ علىٰ الكتاب والسُّنَّة، لا علىٰ مُجَرَّدِ اللقب.

الخامس: أنَّ هذه الألقاب لم تكن داعية إلىٰ التعصب لشخص دون رسول الله ﷺ.

السادس: أن هذه الألقاب لا تفضي إلىٰ بدعة ولا معصية، ولا عصبية لشخصٍ

(١) «أصول الدعوة السلفية» (٥٧).

معين، ولا لطائفةٍ معينة(١).

وقال الشيخ الفوزان حفظه الله: «السلفية هي الفرقة الناجية، هم أهل السنة والجماعة، ليست حزبًا من الأحزاب التي تسمىٰ الآن أحزابًا، وإنما هم جماعة، جماعةٌ علىٰ السنة وعلىٰ الدين، هم أهل السنة والجماعة، فالسلفية طائفةٌ علىٰ مذهب السلف علىٰ ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه، وهي ليست حزبًا من الأحزاب العصرية الآن، وإنما هي جماعةٌ قديمةٌ من عهد الرسول ﷺ، متوارثةٌ مستمرةٌ لا تزال علىٰ الحق ظاهرةً إلىٰ قيام الساعة، كما أخبر ﷺ»(٢).

الشبهة الخامسة: أن السلفية تفرق بين الناس

قال العلامة صالح الفوزان حفظه الله: «لفظة: (سلفي) تفرق بين الناس، بين السلفيين والمبتدعة وأهل الضلال، الحمد لله هذه ميزة، أن الإنسان يكون علىٰ مذهب السلف، ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ [يوسف:٣٨]، اتباع السلف علىٰ التوحيد وعلىٰ العقيدة، هذا شرف ومدح، فنحن نفتخر، ونسأل الله أن يجعلنا علىٰ مذهب السلف»(٣).

(١) «حكم الانتماء إلىٰ الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية» (ص: ٣١-٣٥).

(٢) محاضرة ألقاها في حوطة سدير عام ١٤١٦، بعنوان: (التحذير من البدع) الشريط الثاني.

(٣) «مقطع صوتي».

الخاتمة

لا عيبَ علىٰ من أظهر مذهب السَّلَف وانتسب إليه واعتزىٰ إليه، بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق؛ فإنَّ مذهب السَّلَف لا يكون إلا حقًّا، كما قال شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام رحمه الله[1].

ويكفي المسلمَ فخرًا أن علىٰ رأس سلفه الذي ينتسب إليهم: نبيُّنا ﷺ، ثم الصحابة، ثم التابعون بإحسان رضي الله عنهم ورحمهم.

فشرفٌ والله أن يكون الرجل سلفيًّا علىٰ الجادة الحقة، دون انحراف إلىٰ الأفكار المضلة، والآراء المنحرفة، نسأل الله العافية والسلامة.

ولا عزاء لأهل البدع الذين حُرِمُوا هذا الخير العظيم، ورضوا بالانتساب إلىٰ ما يضادُّ ذلك، من بدع ومحدثات، وأحزاب وجماعات، أُسست علىٰ النُّظُم الغربيةِ الديمقراطيةِ، كحزب الإخوان وأشباههم!

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «كلنا سلفيون، وكلنا نسأل الله تعالىٰ أن يميتنا علىٰ طريق السلف»[2].

هذا والله أعلم، وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

وكتب

طلال بن جميل بن محمد الحبيشي

٩ / ٦ / ١٤٤٦

---

(١) «الانتصار لأهل الأثر = نقض المنطق» (٢١٣)، «مجموع الفتاوىٰ» (٤/ ١٤٩).

(٢) مقطع صوتي بعنوان: «حكم الانتساب إلىٰ السلف الصالح، وقول: (أنا سلفي العقيدة)».

فهرس المحتويات